

متعب بن سريان العصيمي

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديـــــم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فمن المعلوم أنَّ الإنسان قد خُلِق محدود العمر، تتناوشه النزعات والأطماع والشهوات ضعيف الحول والقوَّة، التبعات الملقاة على عاتقه ضخمةٌ ثقيلة، كيف وقد عُرِضتْ على السماوات والأرض والجبال، فأبين أنْ يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان. إنَّها الأمانة وضدها الخيانة، ومن الخيانة الغش بجميع أشكاله في البيع والشرَّاء والامتحان والتربية وغيرها.

وحول هذا الأمر كانت هذه الرِّسالة التي تحمل عنوان (**فليس منَّا**) للأخ: متعب العصيمي ، وفَّقه الله، وهي لبنةٌ في التحذير من الغش، داعيةٌ إلى الأمانة، كتب الله لها القبول، والصلاة والسلام على الرسول.

كاتبها

علي بن عبد الخالق القرني

المعهد العلمي في مكَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمــــــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

إن المتأمل والناظر بعين البصيرة في حال كثير من الناس يجدهم قد ابتلوا بداء عظيم وأمر خطير ألا وهو الغش – نسأل الله العافية – فلا تكاد تجد من يسلم من هذا البلاء إلا من رحم الله.

ولتنبيه الغافل وتعليم الجاهل بحرمة هذا ألأمر وخطورته سطرت هذه الوريقات والتي أسأل الله العلي القدير أن يجعلها – وسائر أعمالنا – خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها مفتاحًا في يد التائبين من هذا البلاء، لا أقول ليفتحوا به باب التوبة – لأن باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها أو ما لم تغرغر – وإنما ليقفلوا به بابًا قد حرمه الله عليهم (الغش) فلا يقربوا منه أبدًا.

وما كان من صواب فمن الله الواحد المنان، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله بريء منه ورسوله والله المستعان.

كتبه أخوك المحب لك

متعب بن سريان العصيمي

مكة المكرمة

تمهيـــــــد

يعد الغش ظاهرة سلبية تفشت في مجتمعنا حتى صارت عند البعض من ضعاف النفوس مهنة يمتهنها في بيعه ومعاملته للناس، فالطالب في امتحاناته قد غش، ورب الأسرة بسوء تربيته قد غش[1]، والتاجر في ترويج بضاعته قد غش – إلا من رحم الله – فإلى الله المشتكى.

أخي الحبيب:

تصور أن هناك امتحانًا خالطه الغش، كيف يمكن لك أن تميز بين المجتهد والبليد؟!

تصور لو أن عرضت عليك بضاعة مغشوشة لتشتريها أتستطيع أن تفرق بين القديم والجديد، والصرف من الزائف؛ إذ الأمر سواء في نظرك، وفي الحقيقة شتان بينهما.

الغش صفة ذميمة اتصف بها المنافقون، فهم غششة، والمؤمنون نصحة، والغاش ممقوت عند الله وعند خلقه، وممحوق البركة في علمه وماله، ولهذا يجب علينا أن نحد من انتشار هذه الظاهرة بتوعية الناس وتحذيرهم منها ومن سوء عاقبتها[2].

(1) ومن سوء التربية تركيب جهاز الدش.

(2) وذلك بالكتابة والنصيحة والخطبة وغير ذلك.

وقفة مع طالب مجتهد

أخي الطالب المجتهد:

يا من طلب العلى، فسهر الليالي، جد واجتهد، وقام وقعد، كل ذلك من أجل أن ينال أعلى الدرجات ويحصل على أرفع الأوسمة بكل شرف وطموح ولكن في الامتحان لماذا...؟!

نعم، لماذا أراك قد تنازلت عن جهدك وتخليت عن مضمار السباق وأعلنت الاستسلام لوساوس الشيطان من الإنس والجان؟

قل لي: كيف ترضى لنفسك أن ترهقها وتحرمها لذة النوم والراحة وغيرك (هامل) يتجول في الشوارع أو مستلق على ظهره في سبات عميق ثم تأتي في ساعة الامتحان وبكل بساطة لتقدم له الخدمة الشيطانية (الغش).

أخي:

العاقل العامل لا يكون فريسة الخامل.

* * * *

وقفة مع...

أخي/ لم أستطع أن أصفك بالغاش لأنني أرجو أن تصبح غدًا أمينًا إن شاء الله.

أخي/ الغش من الإثم والدليل هو قول نبيك ﷺ: «**البر حسن الخلق والإثم ما حاك**[1] **في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس**»[2].

أخي/ هل تحب أن يطلع عليك المراقب في الامتحان أو السوق ويكشف أمرك للناس؟

الجواب: بالطبع لا. بل أنت تكره ذلك وتخشى على نفسك الفضيحة، وهذا دليل على أن الغش من الإثم وعلى هذا، فاسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3].

---

(1) حاك: أي تردد فيه.

(2) رواه مسلم، (2553/45).

(3) سورة المائدة (2).

مظاهر الغش[١]

أولاً: غش الراعي لرعيته، والقائد لجنده، والرئيس لمرؤوسه، ورب العمل لعماله، ورب الأسرة لأبنائه.

فعن معقل بن يسار المزني ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة**»[٢].

ثانيًا: الغش التجاري الذي يعتدي فيه المسلم على مال الغير ولو كان شيئًا يسيرًا ليحصل عليه بالحرام عن طريق الكذب والكتمان أو إخفاء عيوب السلعة أو البخس في الموازين.

خرج النبي ﷺ ذات يوم إلى الناس في سوقهم في حملة تفتيشية للبضائع والسلع وفي أثناء حملته ﷺ مر على صبرة من طعام، فأدخل يده فنالت بللاً، فقال: **ما هذا يا صاحب الطعام؟!** فقال... الخ[٣].

ثالثًا: الغش في العلم، وهو من أخطر أشكال الغش وأبلغها أثرًا وضررًا، فعندما يحصل الغاش على شهادة تعليمية بالغش فإنه يكتسب بها مالاً حرامًا.

---

(١) الغش في الاختبار خيانة وانهيار، أحمد حسن كرزون، ص33-36. (بتصرف).
(٢) رواه مسلم، (1829/33).
(٣) رواه مسلم، (102/1).

وعملية الغش في الاختبارات تعد من أخطر الكوارث التربوية التي تتعرض لها مسيرة التربية والتعليم؛ فتعرقل تقدمها وتخل موازينها، وتؤدي بالطالب الغاش إلى حياة الخمول والانحراف.

رابعًا: الغش في القول، كالإدلاء بالشهادات والأقوال والمعلومات التي يقدمها المسلم أمام القضاء أو أي جهة مسئولة بشكل مخالف للحقيقة؛ ليوقع الضرر بالناس ظلمًا وزورًا.

خامسًا: الغش في الصداقة والصحبة، وهو الأمر الذي غفل عنه الكثير من الشباب، بل تساهلوا في هذا الأمر حتى بلغوا درجة كبيرة من الضياع والخسران المبين، وفي ذلك يقوله الله جل وعلا: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾[1].

فليس من أهداك سواكا وشريطًا نافعًا كمن أعطاك سيجارة وشريطًا ماجنًا؛ فالأول محب ناصح لك والآخر عدو غاش لك.

قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[2].

---

(1) سورة الفرقان (27-29).

(2) سورة الزخرف (67).

أسباب الغش

من الأسباب التي تدعو الإنسان إلى الغش سواء في المعاملات أو الامتحانات:

1) ضعف الإيمان وقلة الخوف من الله والتهاون بنظره، وعدم مراقبته في كل دقيقة وجليلة.

2) جهل البعض بحرمة الغش وأنه من خصال المنافقين.

3) عدم الإخلاص لله في العمل – سواء طلب علم أو تجارة – فمتى قل حظ الإنسان من الإخلاص أو فقده فإنه لا تردعه نفس أبية، ولا ضمير يؤنبه، فتراه يغش ويخدع على مرأى من الناس ومسمع.

4) الحرص على جمع المال من أي طريق كان، فنجد بعض الناس أكبر همه هو جمع المال وتحصيل الربح الأكثر، سواء عن طريق بضاعة مغشوشة أو شهادة مزيفة يحصل بها على وظيفة أو أي وسيلة أخرى.

قال ﷺ: «**يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه؛ أمن الحلال أم من الحرام**» رواه البخاري.

5) وجود المراقب المتساهل بظاهرة الغش في قاعة الامتحان أو في الأسواق العامة، فوجود مثل هذا النوع من المراقبين يتيح لضعاف النفوس الطمع في الغش.

6) عدم الجدية ؛ ترى الغاش مخفق الاهتمامات، فكل همه إضحاك زملائه في الفصل بكثرة مشاغباته، فإذا جاء الامتحان، أتت عليه ساعة الصفر، فطأطأ رأسه يقلب عينيه يمنة ويسرة، لعله يظفر بشيء ينجو به من الرسوب.

7) مصاحبة الهمل ومجاملتهم والاستماع لوساوسهم الشيطانية – الغش – فمتى طلب منه الغش أو المساعدة في ذلك أومأ برأسه متناسيًا قول ربه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

8) ضعف التربية منذ الصغر في المنزل والمدرسة، بحيث يراه أستاذه في المرحلة الابتدائية يغش، فلا ينهاه بالتي هي أحسن بل ربما شجعه على ذلك، وكذلك وليه.

9) ضعف الثقة بالنفس؛ فمتى شعر بأنه لا يستطيع أن يكون مثل أقرانه المجتهدين في التحصيل العلمي لجأ إلى الغش ليكمل النقص في شخصيته.

10) الاتكالية على الغير وعدم تحمل المسئولية، بحيث أنه إذا جاء وقت الاختبارات كان همه هو البحث عن وسائل جديدة للغش.

11) عدم الرضا بما قسم الله له؛ فتجد البعض ليست لديه قناعة بما وهبه الله من تحصيل علمي أو كسب تجاري؛ فيطمع في المزيد؛ فيقع في الوعيد: «**من غشنا فليس منا**»[2].

([1]) سورة المائدة (2).

([2]) رواه مسلم، (102/1).

12) ترك معاقبة الغاش يساعد على انتشار الظاهرة وتفاقمها؛ لأن من أمن العقوبة أساء الأدب.

13) الغفلة عن الموت، وهذا – والله – سبب وقوع العبد في المعاصي وتماديه فيها، فمتى قل تذكر العبد للموت، كثر تجرؤه على الله.

❋ ❋ ❋ ❋

حكم الغش[1]

الغش حرام بإجماع أهل العلم من خلال الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من الكتاب والسنة، وأقوال العلماء في ذلك.

فعن أبي هريرة ﵁ قال: مر رسول الله ﷺ على صبرة[2] طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: «**ما هذا يا صاحب الطعام**»؟ قال: أصابته السماء[3] يا رسول الله، قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس! من غشنا فليس منا**»[4].

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله):

فالواجب على البائع أن يبين العيوب الخفية في السلعة للمشتري والمستأجر وكذلك يبين حقيقة الثمن والسوم عند الإخبار عنهما؛ لأن ستر عيوب السلعة أو الزيادة في السوم أو الثمن ليبذل المشتري أو المستأجر مثل ذلك أو قريبًا منه يعد من الغش.

وقد حرم الله الغش؛ لما فيه من الفساد والضرر بالعباد بظلم بعضهم لبعض، وبإيجاد الشحناء بينهم، أو بأكل أموالهم بالباطل، فلذلك يجب على جميع المسلمين تقوى الله في المعاملة والحذر من أسباب غضب الله وأليم عقابه الذي توعده به أصحاب الغش[5].

---

(1) آثرت ألا أطيل هنا؛ لأنني سأذكر جملة من الفتاوى المتعلقة بهذا الموضوع.

(2) أي كومة.

(3) أي نزل عليه المطر.

(4) رواه مسلم، (102/1).

(5) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الجزء الرابع للشيخ العلامة/ عبد العزيز بن باز (رحمه الله). بتصرف.

أضرار الغش

1- اكتساب الإثم من فاعله ومن رضي به.

2- براءة النبيﷺ من فاعله وذلك في قوله: «**من غشنا فليس منا**».

3- مقت الناس للغاش وكراهية التعامل معه.

4- الغش خيانة للأمة وضياع للأمانة.

5- الغش صفة من صفات المنافقين.

6- الغش سبب في محق البركة.

7- الغش يضعف الثقة فيما بين المسلمين.

8- الغش سبب في إيجاد مجتمع فاشل في كافة المجالات.

9- ظلم ألآخرين وذلك بالتعدي عليهم بغير حق.

10- ضعف التحصيل العلمي لدى الغاش.

11- إيجاد الشحناء والبغضاء.

12- الوقوع في التهاون بنظر الله.

13- الوقوع في المجاهرة عند التحدث بالذنب لغير حاجة.

14- كسب الحرام من وراء شهادة مزيفة أو بضاعة مغشوشة.

علاج الغش

1) الاقتناع التام بحرمة الغش وأنه خيانة لله ولرسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

2) استشعر مراقبة الله واطلاعه عليك؛ فلا تجعله أهون الناظرين إليك. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[2].

3) أخلص العمل؛ فإن الناقد بصير، فإن من قل أو عدم نصيبه من الإخلاص دفعته نفسه الأمارة بالسوء إلى الغش والتحايل على أوامر الله.

4) ابتعد عن الكسب الحرام القائم على الغش في البيع والشراء أو الحصول على شهادة مزيفة لكسب المال بها مهما كانت الظروف المادية؛ لأن ذلك ينافي حقيقة التوكل، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

5) عليك بالرفقة الصالحة، فإنها خير معين بعد الله بالنصح والتذكير متى ما هممت بأمر سوء.

---

[1] سورة الأنفال (27).
[2] سورة آل عمران (5).
[3] سورة إبراهيم (11).

6) الدعاء وسؤال الله أن يتوب عليك وأن يغنيك بحلاله عن حرامه.

7) تذكر اليوم الآخر، فإن النفس إذا ذكرتها بيوم الحساب؛ فإنها تلجم عن المعصية لخوفها من شديد العقاب.

8) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه ما حل في بلاد إلا وقل فيها الفساد ومتى عدم منها طم الفساد فيها وعم.

9) اتخاذ الإجراءات اللازمة والعقوبات الصارمة وتطبيقها في حق من غش لردعه وزجره فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وذلك لضعف إيمان الناس في هذا الزمان.

10) الهمة العالية والمصابرة في تحصيل العلم وكسب الرزق الحلال، يبعدك عن الوسائل الغير مشروعة في ذلك.

* * * *

وقفة تأمل

إن وجدان المسلم المرهف الصادق لا يطيق الغش ولا يصبر عليه، بل إنه ليرتجف هلعًا منه؛ إذ يرى في ارتكابه انخلاعًا من الانتساب للإسلام كما يقرره رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا**»([1]).

فإذا تأملنا هذا الحديث العظيم وجدنا أن الرسول ﷺ قرن وساوى في الجزاء والوعيد بين صنفين من الناس لكل منهما عمله ظاهرهما الاختلاف في المقصد والهدف، ولكننا إذا أمعنا النظر قليلاً وجدنا بينهما الائتلاف في تحقيق الأهداف؛ وذلك لعدة أمور منها:

1) اشتراكهما في العداوة للمسلمين، فالأول أظهرها برفعه للسلاح عليهم والآخر أسرها في نفسه ولم يبدها لهم، وتلك خصلة المنافق إظهار الخير والصلاح وإبطان الشر والفساد.

2) اشتراكهما في الفساد المتحقق من مزاولتهما لعملهما؛ ولهذا نجد أن الله قال في كتابه على لسان شعيب عليه السلام: ﴿**وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾([2]).

([1]) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ص 164، محمد علي الهاشمي.
([2]) سورة هود (85).

فسمى عملهم – الغش في الموازين – فسادًا في الأرض.

3) شدة خطورتهما علينا؛ ولهذا يجب علينا أن نحذر من أولئك الغششة ومن التعامل معهم بقدر حرصنا، وحذرنا ممن حمل السلاح علينا.

4) مما لا شك فيه أن حامل السلاح لابد من ردعه وإيقافه عند حده، فكذلك أيضًا الغاش يحتاج إلى من يقف له بالمرصاد لكفه من الإفساد، ومن ثم لا يبقى للغششة مكان بيننا.

لا تجـــاهـــر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين. وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصبح قد ستره ربه عز وجل، فيقول: يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه عز وجل ويصبح يكشف ستر الله عنه**»[1].

قال النووي (رحمه الله) عن قوله: «**إلا المجاهرين**»: هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ستر الله عليهم، فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة[2].

فاحذر يا من وقعت في الغش وقد ستر الله عليك من أن تتبجح أمام أقرانك وتكشف ستر الله عليك؛ بأنك فعلت كذا وكذا، بل وربما تقول ذلك وأنت تضحك، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

* * * *

(1) مختصر صحيح مسلم، (832)، صحيح الجامع (4512).
(2) شرح صحيح مسلم، للنووي (16/18).

موقف تربوي

روى أسلم قال: كنت مع عمر ﵁ وهو يعس[1] بالمدينة إذ سمع امرأة تقول لابنتها:

قومي يا بنية إلى هذا اللبن فامذقيه[2].

فقالت البنت: إن عمر نهى عن ذلك.

فقالت الأم – التي غفلت عن نظر الله –: وما يدري عمر؟!

فقالت لأمها – وهي تعظها: إن لم يدر عمر، فرب عمر يدري.

أخي، أليس الغش من محارم الله والتي تنتهك حرمتها في الخلوات بعيدًا عن أنظار الناس والمراقبين منهم خاصة؟

أقول لك: بلى وربي، ووالله أخشى ما أخشاه أن يعمك قول رسول الله ﷺ وأنت لا تعلم!

عن ثوبان، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيض فيجعلها الله هباء منثورًا**».

---

(1) أي يتفقد أحوال الناس ليلاً.

(2) هو خلط اللبن بالماء.

قال ثوبان: صفهم لنا، جلهم لنا ألا نكون منهم ونحن لا نعلم.

قال: «**أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**»[1].

* * * *

(1) صحيح ابن ماجه، كتاب الزهد، ص417 للألباني (رحمه الله).

فتاوى في الغش

س: ما حكم الغش في أوقات الامتحانات علمًا بأني أرى كثيرًا من الطلبة يغشون وأنصح لهم، ولكنهم يقولون ليس في ذلك شيء؟

ج: الغش في الامتحانات وفي العبادات والمعاملات محرم لقول النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا** » ولما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة في الدنيا والآخرة، فالواجب الحذر منه والتواصي بتركه.
وقول الرسول ﷺ: «**من غشنا فليس منا**» يعم الغش في المعاملات والامتحانات، ويعم اللغة الإنجليزية وغيرها، فلا يجوز للطلبة والطالبات الغش في جميع المواد لعموم الحديث وما جاء في معناه.
والله ولي التوفيق.

فتاوى وتنبيهات ونصائح لسماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) ص438

س: ما حكم الغش في الامتحانات؟

ج: الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين في ظني أن السؤال ينبئ عن الجواب بحيث إن السائل يقول: ما حكم الغش في الامتحان؟ فالسائل مقر بأنه غش، والغش أمره بين وحكمه ظاهر وقد قال النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا**» ثم إن الغش في الامتحان من أعظم ما يكون خطرًا؛ لأن خطره ليس كخطر المال الذي من أجله ورد الحديث، بل هو أعظم لأنه خيانة للأمة جميعًا، فالطالب الذي ينجح بالغش معناه أنه هيأ

لأن يتبوأ مركزًا عظيمًا بقدر ما تؤهله هذه الشهادة وهو في الواقع لا يستحقه وحينئذ يكون وجوده في هذا المركز الذي لا يناله إلا من نال هذه الشهادة ضررًا على المجتمع، وضرر آخر للغش وهو من الناحية الثقافية؛ فالأمة إذا خرج مثقفوها بالغش صار مستواهم الثقافي هابطًا لا ينبئ عن علم فيكونون عالة على غيرهم؛ لأنه من المعلوم أن من نجح بالغش لا يستطيع أن يجابه الطلاب في التعليم والتثقيف، ناهيك عما في ذلك من غش للدولة التي لا ترضى بهذا أبدًا، فاتخذت الاحتياطات اللازمة لمنع هذا الغش من المراقبين وغيرهم، فإن غش أحد فقد ناقض الحكومة في هدفها وخانها وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. ولا فرق في هذا بين مادة وأخرى، فلا فرق مثلاً بين أن نغش في مادة التفسير أو مادة اللغة الإنجليزية؛ لأن الكل يترتب عليه صعود الطالب من مرحلة إلى أخرى ويتوقف عليه إعطاء الطالب وثيقة الشهادة، فالكل غش والكل محرم، وإني أربأ بشبابنا أن يكونوا منحطين إلى هذا الحد، وأهيب بهم أن يكونوا حريصين جدًا على أن ينالوا المراتب بجدارة، فذلك خير لهم في دينهم ودنياهم.

الشيخ ابن عثيمين – فتاوى إسلامية – المجلد الرابع – ص331، 332

س: فضيلة الشيخ، أنا ممن غش في الامتحان ونجح وغش ونجح، حتى توظف في إحدى الشركات حتى بدأ يأخذ مالاً. هل هذا المال يكون حرامًا؟ وهل هو من أكل الربا؟ أفيدوني جزاك الله خيرًا.

ج: أقول: إذا كان الطالب نجح بغش فما قبل الشهادة تكفي فيها التوبة، يعني مثلاً نجح في السنة الأولى والثانية والثالثة هذا في الثانوي، لكن في الثالثة لم يغش. غش في الأولى والثانية وفي الثالثة لم يغش نجح بصدق، نقول هذا يكفيه أن يتوب إلى الله؛ لأن الوظيفة مثلاً مرتبة على الشهادة، والشهادة نظيفة، وكذلك لو تخرج في الكلية وكان يغش في الأولى والثانية والثالثة، لكن في الرابعة كان الاختبار نزيهًا فهذا يكفيه أن يتوب لا إشكال فيه عندنا إن شاء الله تعالى، أن ما يأخذه ويتقاضاه من الراتب المبني على هذه الشهادة بحلال له ما دامت الشهادة نزيهة، لكن المشكل إذا كان الغش في آخر شيء في الشهادة فهذا يعني أن الشهادة الآن مزيفة والوظيفة مبنية على هذه الشهادة، فيبقى المال الذي أخذه فيه شبهة؛ لكن أقول: إذا تاب إلى الله توبة نصوحًا وكانت المادة التي غش فيها ليس لها صلة بالعمل الذي يقوم به، فنرجو أن يكون راتبًا حلالاً. مثل أن يكون غش في مادة لا صلة لها بالوظيفة التي توظف فيها، كأن يكون في اللغة الإنجليزية مثلاً، والوظيفة التي هو فيها لا تحتاج إلى اللغة الإنجليزية ولا صلة لها بها، فإننا نرجو إذا تاب أن يكون الراتب الذي يأخذه حلالاً.

اللقاء الشهري (4) – ص15.

س: فضيلة الشيخ، أرجو التنبيه على ما أشرتم إليه أنه إذا غش في الأولى والثانية فيكون راتبه حلالاً فمن الممكن أن يسمع هذا الكلام بعض ضعاف الإيمان فيقول: إذن أغش ثم أتوب فأرجو – وفقك الله – أن تبين عظم هذا الأمر؟

ج: هذا وقع في قلبي، ولكنني قلت: إذا غش في السنة الأولى والثانية دون سنة الشهادة، فأرجو أن يكون راتبه حلالاً بعد أن يندم ويتوب إلى الله تعالى وتجدون أن كلمة: (أرجو) ليس فيها جزم بأن يسلم إذا غش في الأولى والثانية، وأنا أكرر أن الغش حرام في الأولى والثانية، لكن هذا تلميذ وقع منه الأمر، لكنه في الشهادة لم يغش وجاء يسأل وهو تائب إلى الله: هل يحل لي هذا الراتب أم لا.

ولسنا نهون من الغش لا في الأولى ولا في الثانية ولا في الثالثة، لكن هناك فرق بين إنسان ندم وجاء تائبًا ويريد أن يحلل الراتب الذي بني على الشهادة وهي شهادة نزيهة نرجو ألا يكون عليه حرج فيما يأخذه من الراتب.

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله اللقاء الشهري4 – ص17، 18.

* * * *

الخــــاتمـــــــــة

... وبعد:

ها نحن نصل وإياك إلى نهاية المطاف بعد تلك الجولة والصولة التي عشناها سويًا مع بيان حكم الغش في الكتاب والسنة وأقوال العلماء في ذلك.

أخي، ها أنت قد علمت فاعمل بما علمت ثم إياك والتسويف فإنه ينسيك التذكير بالله والتخويف، فهب وبادر بالتوبة قبل الحوبة، وما دام في الحياة بقية، تذكر بأن الله لا تخفى عليه خافية.

وختامًا: أسأل الله العلي القدير أن يوفقك لكل خير وأن ينفع بك الإسلام والمسلمين، وأن يوسع لك رزقك وأن يغنيك بحلاله عن حرامه.

هذا وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلى بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

متعب بن سريان العصيمي

مكة المكرمة ص.ب (12680)

الفهرس